اى المؤمنين وذاكر الله في الغافلين وكرره ليتبسط به في كل مرة غير ما اناطه في الاخرى اعلاما بانه امر عظيم له فوائد متعددة مستقلة اى فيما بينهم كما في المسجد والسوق فالجار ظرف اى بينهم كما هو ظاهر او محله الرفع على انه صفة والتقدير الذاكر الكائن في الغافلين واما قول ابن حجر ذكر الله حال لكونه في الغافلين اى بينهم فهو مع تناقض كلامه ظاهرا مخالف لما عليه الجمهور من عدم جواز الحال من المبتدا ويضعفه ايضا مناسبة موافقة لفظ خلف وجره وهو قوله كغصن اخضر في شجر يابس اى يجنب الشجار اليابسة وفي رواية مثل الشجرة الخضراء بفتح الميم والمثلثة وفي نسخة بكسر اوله وسكون ثانيه وهو بدل من قوله كغصن في وسط الشجر بفتح السين ويسكن اى الشجر اليابس وهو معنى مثل الحي والميت وذاكر الله في الغافلين مثل مصباح بالوجهين اى يشبه سراج في بيت مظلم فان الذكر نور وحضور وسرور والغفلة ظلمة وغيبة ونفور وذاكر الله في الغافلين يريه الله مقعده اى وما اعد له من الجنة وهو حي الجملة حالية ولعل الاراءة بالمكاشفة او بنزول الملائكة عند النزع لقوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وذاكر الله في الغافلين يغفر له اى ذنوبه بعدد كل فصيح واعجم فان الحسنات يذهبن السيئات والفصيح بنو ادم والاعجم البهايم رواه رزين وروى البزار والطبراني في الاوسط كلاهما عن ابن مسعود مرفوعا بلفظ ذاكر الله في الغافلين بمنزلة الصابر في الفارين وعن معاذ بن جبل قال ما عمل العبد عملا اى قويا مندوبا او مطلقا انجى له من عذاب الله من ذكر الله من الاولى صلة والثانية تفضيلية رواه مالك والترمذي وابن ماجه ومثله لا يقال من قبل الراى فهو في حكم المرفوع ورواه احمد والطبراني وابن ابي شيبة بلفظ ما عمل ادمي عملا انجى له من عذاب الله من ذكر الله قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله الا ان يضرب بسيفه حتى ينقطع قاله ثلاث مرات وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول انا مع عبدي اى بالاعانة والتوفيق والرحمة والرعاية وقيل المعية كناية عن الشرف والقربة لما ورد انا جليس من ذكرني كما يقال فلان جليس السلطان اى معزز مشرف عنده والحديث ابلغ حيث لم يقل هو جليس اذا ذكرني اى بالقلب واللسان وتحركت بي اى بذكري شفتاه قال الطيبي وفيه من المبالغة ما ليس في قوله اذا ذكرني باللسان هذا اذا كان الواو للحال واما اذا كان للعطف فيحتمل الجمع بين الذكر باللسان وبالقلب وهذا التاويل اولى لان المؤثر النافع هو الذكر باللسان مع حضور القلب واما الذكر باللسان والقلب لاه فهو قليل الجدوى رواه البخاري وعن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول لكل شيء اى يصدا حقيقة او مجازا صقالة اى تجلية وتحلية وتزكية وتصفية واما قول ابن حجر اى التي يصقل بها صداه ويزال وسخه فغير ظاهر لفظا وصقالة القلوب ذكر الله فانه بذكره يجلي غبار الاغيار ويصير القلب مراة لمطالعة الانوار قال الطيبي وصداء القلوب الرين في قوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون بمتابعة الهوى المعني بها في قوله تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه فكلمة لا اله يجليها قال ابو علي الدقاق اذا قال العبد لا اله نقي قلبه وحضر سره فيكون ورود قوله الا الله على قلب منقى وسر مصفى وما من شيء انجى اى له من عذاب الله اى عقابه او حجابه من ذكر الله قالوا ولا الجهاد في سبيل الله تعالى قال ولا الجهاد في سبيل الله الا ان يضرب بسيفه حتى ينقطع

وكلمة لا اله الا الله يجليها

اى هو

اى هو اى بسيفه رواه البيهقي في الدعوات الكبير ورواه ابن ابي شيبة وابن ابي الدنيا

كتاب اسماء الله تعالى

اسمه تعالى ما يطلق عليه وذلك باعتبار ذاته كالله او باعتبار صفة سلبية كالقدوس والاول او حقيقية كالعليم والقادر او اضافية كالحميد والمليك او باعتبار فعل من افعاله كالرازق والخالق والاسم هو اللفظ الدال على المعنى بالوضع لغة والمسمى هو المعنى الموضوع له الاسم والتسمية وضع ذلك اللفظ لذلك المعنى او اطلاقه عليه وقد يطلق الاسم ويراد به المعنى فالمراد بالاسم هو المسمى على التقدير الثاني وغير المسمى على التقدير الاول فلذلك اختلف في ان الاسم هو المسمى او غيره وقالت المعتزلة الاسم هو التسمية دون المسمى وقال اصحابنا التسمية هو اللفظ الدال على المسمى والاسم هو المعنى المسمى به قال ابن حجر ومذهب الاشعري ان الاسم قد يكون عين المسمى كالله وقد يكون غيره كالخالق وقد لا يكون عينه ولا غيره كالعالم فان علمه ليس عين ذاته خلافا للمعتزلة ولا غيره على ان الغير ما يمكن انفكاكه من الجانبين انتهى واعلم ان مذهب اهل السنة والجماعة ان صفات الله ليست عين ذاته لما ان المعاني مفهوم من هذه الصفات لغة وعقلا فهي ان لم يكن ثابتة لذات الله تعالى كان نقصا لانها صفات كمال وان كانت ثابتة كانت زائدة بالضرورة لان تلك المعاني يمتنع قيامها بذاتها فثبت انها ليست عين الذات وليست غيرها ايضا لان الغيرين هما اللذان يمكن انفكاك احدهما عن الاخر وذهب الفلاسفة الى انها عين الذات ويقرب من قولهم قول المعتزلة ان الله عالم لا بالعلم بل بالذات ومحل هذا المبحث كتب العقائد ولم يتكلف السلف في ذلك ولا في التلاوة والمتلو تورعا وطلبا للسلامة

الفصل الاول

عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما اى صفة مائة الا واحدا وفي نسخة الا واحدة قال زين العرب جاء في الرواية الا واحده نظرا الى الكلمة او الصفة او التسمية من احصاها اى امن بها او عدها او قراها كلمة كلمة على طريق الترتيل تبركا واخلاصا او حفظ مبانيها وعلم معانيها وتخلق بما فيها دخل الجنة اى دخولا معظما او على مراتبها وفي رواية لمسلم والترمذي من حفظها دخل الجنة اى الجنة الحسية في العقبى والمعنوية في الدنيا وقال بعض شراح المصابيح قوله الا واحدة بدل الكل مما تقدم من اسم ان او منصوب باضمار اعني وفائدته التاكيد والمبالغة في المنع عن الزيادة والنقصان لان اسماء الله توقيفية او لئلا يلتبس تسعة وتسعين بسبعة وتسعين بتقديم السين في الاول او سبعة وسبعين بتقديم السين فيهما او تسعة وسبعين بتقديم السين في الثاني من زلة الكاتب وهفوة القلم فينشا الاختلاف في المسموع من المسطور فاكده به حسما لمادة الخلاف وارشادا للاحتياط في هذا الباب او لاحتمال ان يكون الواو بمعنى او ونظيره قوله ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة قال في المعالم عند قوله تعالى وذروا الذين يلحدون في اسمائه الالحاد في اسمائه تعالى تسميته بما لا ينطق به كتاب ولا سنة وقال ابو القاسم القشيري اسماء الله توجد توقيفا ويراعى فيه الكتاب والسنة والاجماع فكل اسم ورد في هذه الاصول وجب اطلاقه في وصفه تعالى وما لم يرد فيها لا يجوز اطلاقه في وصفه وان صح معناه قال الراغب ذهبت المعتزلة الى انه يصح ان يطلق على الله اسم يصح معناه فيه والافهام الصحيحة البشرية لها سعة ومجال في اختيار الصفات قال وما ذهب اليه اهل الحديث هو الصحيح وقال ابن حجر اسماء الله توقيفية على الاصح عندنا خلافا للغزالي والباقلاني كالمعتزلة وقال الطيبي نقل النووي عن القشيري ان في الحديث دليلا على ان الاسم هو المسمى اذ لو كان غيره لكانت الاسماء لغيره ولخص هذا المعنى القاضي واجاب عنه حيث قال فان قيل اذا كان الاسم عين

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)